العلاقة بين الإنسان والإله في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر

أ. آلاء ضعافي علي حوباني*

سلم البحث في ١٤٤٢/١١/٧هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٢/١٢/٩هـ

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى إيضاح العلاقة بين الإله والإنسان في الفكر الروحاني المعاصر، والكشف عن ماهيتهما فيه، وبيان مناقضة ذلك للعقيدة الإسلامية، وقد اشتمل البحث على ثلاثة مطالب، خُصص الأول للتعريف بالفكر الروحاني المعاصر. وتناول الثاني: حقيقة الإله في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر وما يرتبط به من مسائل. واحتوى الثالث على بيان حقيقة الإنسان في الفكر الروحاني المعاصر، وتستخلص الخاتمة العلاقة بين الإنسان والإله في هذا الفكر . وقد سار البحث على المنهج الاستقرائي والوصفي في بيان ماهية الإله والإنسان وفق ما تقرر في أدبيات الفلسفة الروحانية. والمنهج النقدي: في بيان وجوه مخالفة الفكر الروحاني للعقيدة الإسلامية. وخرج البحث بالنتائج التالية: يرتكز الفكر الفلسفي الروحاني على عقيدة وحدة الوجود التي لا تؤمن بإله حق بائن عن خلقه ولا تعتقد بتفرده ووحدانيته. أن الإنسان في الفكر الروحاني كائن متأله له قدرات خارقة ويمكنه التحكم في حياته وأقداره والكون حوله، كذلك تبين من خلال هذه الدراسة أن العلاقة بين الإنسان والإله في هذا الفكر تقوم على أساس الوحدة فالألوهة كامنة في داخل النفس الإنسانية يمكن أن يترقى لها في دورات حياته أو من خلال ممارسات تأملية باطنية تكشف له حقيقته، ومن ثم فلا مكان للعبودية والعبادة وإنما تصبح غاية الحياة السعي في هذا الترقي من الحالة الإنسانية إلى الحالة الإلهية باختلاف الألفاظ الدالة على هذا كالنرفانا والسلام والسمو والوعي وغيرها.

Abstract:

This study aims to clarify the relationship between God and human in contemporary spiritual thought, to reveal what they are in it, and to show its contradiction to the Islamic faith. included three demands:

the first: Definition of contemporary spiritual philosophical thought.

The second: Clarifying the truth of God in contemporary spiritual philosophical thought and the issues associated with it.

The third: Clarifying the truth of human in contemporary spiritual philosophical thought.

* باحثة بكلية القرآن والدراسات الإسلامية، جامعة جدة، بالمملكة العربية السعودية.

and The conclusion clarifies the relationship between human and God in contemporary spiritual philosophical thought.
The research followed the inductive and descriptive method in clarifying the nature of God and man, according to what was decided in the literature of spiritual philosophy.
and cash method: In explaining the different aspects of spiritual thought of the Islamic faith.
The research came out with the following results:
Spiritual philosophical thought is based on the doctrine of unity of existence, which does not believe in a true God, and Do not believe in his uniqueness and unity.
and In spiritual thought,The human is a god, owns supernatural abilities and can control his life, his destiny, and the universe around him.
As it turns out the relationship between human and God in this thought is based on unity. And the belief that the divinity is within the human being, It can be accessed through life cycles or meditative practices.
and then there is no place for slavery and worship, but rather the goal of life becomes the pursuit of this advancement from the human condition to the divine state by different expressions indicating this such as nirvana, peace, transcendence, awareness and others.

المقدمة:

الحمد لله المتفرد بالكمال والجلال، المتفضل بوافر النعم وجزيل الإحسان، الهادي إلى صراط الحق ودين الهدى والبيان، خلق الخلق ليعبدوه، وأوجد الموجودات على هذه البسيطة ليمجدوه ويُقدسوه، فلا خالق سواه ولا معبود إلا هو، محمود في فعله وأمره، لا معقّب لحكمه، لغلبته وقهره ورحمته وعدله، والصلاة والسلام على الهادي الأمين والسراج المنير، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: فإن معرفة الإله الحق والإيمان به من الضروريات الملحة لاستقرار النفس البشرية وطمأنينتها، وسلامة سلوكها ومنهجها الديني والأخلاقي، ولقد خلق الله تعالى الإنسان بفطرة سوية مؤمنة بربها، وأرسل الرسل وأنزل الكتب بياناً وتفصيلاً لكل شيء وتضمن ذلك الإجابات الشافية عما يشغل تفكير الإنسان في بحثه عن الحقيقة والرغبة في تفسير شامل لما يشاهده من حوله، تفسيرا يقرّب لإدراكه الحقائق الكبرى التي يتعامل معها، وطبيعة العلاقات والارتباطات بين هذه الحقائق: حقيقة الإله، حقيقة الكون، وحقيقة الإنسان، فهذه الحقائق مرتبطة ارتباط وثيقاً بأصل وجوده . وهكذا ساق الوحي الحق للإنسان ما يطمئن فؤاده ويجيب على التساؤلات والشبهات التي تقلقه وتحيره مما لا يمكنه أن يصل إليه بعقله.

وفي العصر الحديث ومع الانفتاح المعرفي الكبير ظهر التراث المعرفي لكثير من الحضارات بصور مختلفة، وتجاوزت كثير من الفلسفات حدودها

الجغرافية واختلطت وتمازجت وبرز في هذا الانفتاح "الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر" مقدما رؤية شمولية تتناول نظريات وفلسفات متنوعة تتعلق بالإنسان وحياته بما فيها من المسائل المتعلقة بالغيب كأصل نشأته وحقيقة الإله والعلاقة بين الإنسان والإله، وقدّم منهجا بديلا عن الدين، منبثقا من تصورات عن الوجود والكون والحياة لم تهتد بنور الوحي.

ولا ريب أن ما يقدمه الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر حول هذه الحقائق المرتبطة بالغيبيات، وما وراء عالم الشهادة لا يصل بأصحابه ومعتقديه إلا إلى سراب ومزيج من التناقضات العقلية والمنطقية فأنى لغير الوحي المعصوم أن يسبر غور هذه الحقائق التي يتمازج فيها الغيب مع الشهادة ويظل أكثرها غيب مطلق لا يستطيع العقل المجرد أم يصل إلى حقيقته. فالعقل يفتقر في صحة ما يصل إليه من نتائج إلى الوحي الإلهي الحق فمن طريقه فقط نصل لمعرفة الحقيقة بشكل صحيح غير منقوص، ولذا بعث الله تعالى الرسل وأنزل الكتب حجة على البشرية قال تعالى: ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ [النساء: ١٦٥]، لذلك كان هذا البحث تجلية لمسألة مهمة في هذا الباب وهي العلاقة بين الإله والإنسان في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر، على وجه من التوضيح والتفصيل الموجز، وبيان البون الواسع بين ذلك وبين ما تقرره العقيدة الإسلامية الصحيحة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في غموض الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر فيما يتعلق بعلاقة الإنسان بالإله، وأهمية الكشف عن حقيقتها لتستبين مفارقتها للدين الإسلامي الحق، وشهادة التوحيد الخالص للإله الحق سبحانه وتعالى، وتتلخص في الأسئلة التالية:

١- ما هي حقيقة الإله في الفكر الروحاني المعاصر؟
٢- ما هي حقيقة الإنسان في الفكر الروحاني المعاصر؟
٣- ما نوع العلاقة بين الإله والإنسان في الفكر الروحاني؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تجلية المسائل المرتبطة بالإنسان وعلاقته بالإله في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر، بحيث يحقق بإذن الله تعالى:

١. إيضاح حقيقة الإله في أدبيات الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر.

٢. إيضاح حقيقة الإنسان في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر.
٣. بيان نوع العلاقة بين الإنسان والإله في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يتناول موضوعاً حياً على ساحة الفكر وفي صراعات الثقافات والرؤى الفلسفية اليوم التي يجب أن يكون للعقيدة الإسلامية الصافية دورها في إثبات الحق وبيانه، والحفاظ على عقيدة الإسلام من كل ما يشوبها من شوائب الإلحاد الباطني الخبيث.

منهج البحث:

يسير هذا البحث على المنهج الاستقرائي فيتتبع ما يتعلق بموضوع العلاقة بين الإله والإنسان في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر، من كتب هذا الفكر الأصلية والمترجمة المعاصرة كما يسير على المنهج الوصفي: في بيان حقيقة الإله والإنسان والعلاقة بينهما في الفكر الروحاني، وتوضيح المسائل المتعلقة بذلك، مع استعمال أدوات المنهج النقدي لبيان الوجوه المخالفة في هذا الفكر للعقيدة الإسلامية.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة.
المقدمة، وفيها: مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهج البحث.
المطلب الأول: تعريف الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر.
المطلب الثاني: حقيقة الإله في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر
المطلب الثالث: حقيقة الإنسان الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر.
الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأول
تعريف الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر

برز مصطلح "الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر" حديثا في عدد من الدراسات والأبحاث التي تتناول تيارا محدثا اعتمد على كثير من قديم الفلسفات الشرقية والديانات الوثنية ومزج بينها ونشر أصل مبادئها بقوالب جديدة ومصطلحات متنوعة مأخوذة من تلكم المصادر تتناسب مع العصر الحديث ومتطلبات الإنسان المعاصر[١].

[١] من هذه الدراسات مجموعة من أبحاث الماجستير والدكتوراه في الجامعات السعودية تناولت هذا الفكر وتطبيقاته وردت على فلسفاته وشبهاته، ووصفت ونقدت تطبيقاته كأبحاث الدكتورة

وتعرّف الفلسفة بشكل عام على أنها: دراسة المبادئ الأولى، وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً[١]. ويختلف تعريف الفلسفة بحسب المجال الفكري والثقافي الذي استعمل فيه هذا اللفظ، فالفكر الفلسفي المقصود في هذه الدراسة هو تلك هو القضايا التي تتناول الميتافيزيقيا وما وراء الطبيعة مما يتعلق بالإله، والكون والروح، وتفسير أسباب الظواهر الطبيعية وحقيقة الموجودات وعلاقتها بالإنسان دون الرجوع إلى الوحي الحق.

و"الروحاني" مصطلح مترجم للفظة الأعجمية Spirituality وتشير إلى المذاهب القائمة على أن حقيقة كل شيء ترجع إلى الروح السارية[٢] يُقال "حياة روحيَّة": أي حياة مرتبطة بما هو ذهني، بعيدة عن كل ما هو مادي وحسي، و"الفلسفة الرُّوحِيَّة": أي عكس الفلسفة المادية، وترمي إلى إثبات أن الروح تعلو وتسمو على المادة[٣]. والروحانية: تيار ديني يرتكز على الاعتقاد أن البشر في جوهرهم عبارة عن أرواح غير فانية لها تجسدات ومنها وجودها في الجسم المادي[٤]

ووصف الفكر الفلسفي بالروحاني تمييزا له عن الفكر الفلسفي المادي فهو يقوم على نظريات ورؤى للأمور الغيبية وما وراء الطبيعة، وما يتعلق بها من قوى خفية بالاستناد على التجربة الشخصية والمعرفة الكشفية الإشراقية فهي بحسب رؤية أصحاب هذا الفكر طريق الإدراك الحدسي للحقيقة الروحانية، فالروحانية الحديثة استكشاف روحي خارج المسار الديني التقليدي، والبحث الذاتي عن المعنى[٥].

وبناء على ما سبق يمكن تعريف الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر على أنه[٦]: تيار معاصر يتضمن منظومة فكرية باطنية تعتمد الباطن طريقًا للمعرفة

= فوز بنت عبد اللطيف كردي، والدكتورة هيفاء بنت ناصر الرشيد، وكوكبة من الباحثات معهما، وفي مراجع هذا البحث بعضا منها .

(١) د.أحمد مختار، ١٤٢٩ ه، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ج٣، ص١٧٤٠

(٢) انظر: جميل صليبا، ١٩٨٢م، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج١، ص٦٢٦.

(٣) عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، موقع معاجم صخر، ص١٣٦٢٤- ١٣٦٢٧

(٤) انظر: ويكبيديا، الموسوعة الحرة: الروحانية، متاح على الرابط: https://cutt.us/pU٣٢٥

(٥) David Tacey, ٢٠٠٤, The Spirituality Revolution, England, p١٤

(٦) انظر: د.علي العبيدي، ١٤٣٠، الموسوعة الشاملة لمذهب الروحية الحديثة، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، ج٢، ص١٧، وانظر: د.فوز كردي، ١٤٣٦، حركة العصر الجديد، الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية، ط:٢، ص١٣-١٤.

وتتناول قضايا الميتافيزيقيا والإلهيات من منظور يقوم على الاعتقاد بأن المعرفة الروحانية كامنة في باطن الإنسان لا يتوصل إليها إلا بنوعٍ من الكشف الداخلي يصل إليه الإنسان إذا تحرر من تأثير الحسّ والعقل فتتكشف له فيها المغيبات وتتجلى له فيها الحقائق المغيبة. وتعود أصول التصورات والنظريات التي يروجها أصحاب هذا الفكر إلى الفلسفات الشرقية والاتجاهات الباطنية الصوفية في الأديان الكتابية[١]

المطلب الثاني

حقيقة الإله في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر

أمر الشارع الكريم الإنسان بالتوقف عند حدود ما أخبر به الوحي، ومنع الإنسان أن يخوض بعقله فيما لا يمكنه أن يصل إليه من الغيبيات وعلى رأسها قضية الإله، فهي من الغيب المطلق المحض الذي لا يمكن معرفته على وجه اليقين إلا عن طريق الكتاب والسنة، وذلك لتقدمه على العالم المشهود فضلاً عن كونه سبب وجوده، ولأنها ليست من القضايا المحسوسة التي يمكن للعقل البحث فيها بناء على ما يشاهده منها، لذلك نجد أنه ما خرج قوم عن مقتضى الكتاب والسنة في معرفة الإله آ إلا وتاهوا في سراديب الإلحاد، ومن هؤلاء من فتنوا وروجوا للفكر الفلسفي الروحاني المعاصر، فعقيدتهم في الإله تبنى على غيب مستمد من الخيالات والظنون، والاقتباس من كتب الفلسفات الشرقية.

ومن خلال كتابات رواد هذا الفكر المعاصرين يمكن معرفة حقيقة الإله في هذه الفلسفة يقول أفييرينوس[٢]: " يعلمنا المنقول الباطني بأن العلة الحقيقة للوجود ككل، تبقى مستترة أبداً، وعصيَّة على العاقلة البشرية"[٣]، فهو يؤكد غموض حقيقة الوجود وسببه، ثم يقول: "فإنه يتعذر تذهن شيء لا علة له، ومحاولة القيام بذلك

---

[١] انظر: د.فوز كردي، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٥هـ . ص١٩.

[٢] ديمتري أفييرينوس: أحد رواد الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر وهو كاتب وباحث ومترجم يوناني، مهتم بعلوم البوذية والأديان والتصوف، يتقن العربية والإنجليزية والفرنسية واليونانية والإسبانية، يُعتبر أهم المترجمين الذين نقلوا أعمال هيلينا بتروفنا بلافاتسكي مؤسسة الجمعية الثيوصوفية إلى العربية. انظر: ديمتري أفييرينوس، شبكة بحوث وتقارير ومعلومات، متاح على الرابط: https://cutt.us/kLAKK

[٣] ديمتري أفييرينوس، الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة (مدخل إلى دراسة العقيدة السرية)، متاح على موقع معابر: https://cutt.us/xsGtT

تبلغ بالفكر أقصى تخومه الممكنة حتى فراغه التام من كل الموضوعات تلكم هي الحال التي يبلغها الذهن أخيراً عندما يحاول أن يقتفي إلى الوراء سلسلة العلل والمعلولات"[١]، فالإله في الفلسفة الروحانية: "غامض، محير، غير واضح، مخفي، ومظلم"[٢]، "يمتنع عن الوصف ويؤول إلى اللاشيء، هو شكل اللاشكل، وصورة اللاصورة، بعيداً عن التعريف بعيداً عن الخيال"[٣]، تصفه بلافاتسكي[٤] فتقول: "بأنه غامضاً جداً، ومن الصعب شرحه بكل تفاصيله ومحامله؛ لأن سر الخلق التطوري كله موجود فيه"[٥]، فهو "الجوهر المطلق المجهول"[٦]، ويعبر عن الإله في أدبيات هذا الفكر بأسماء مختلفة[٧] فيدعى باسم بارابراهما Parabrahma، أو العقل الكوني المطلق، أوSat، أو الحقيقة الواحدة. أو اللاشيء، وهو اللامحدود Ain-soph في القبالة السرَّانية، كما تطلق عليه الثيوصوفية[٨]: "اسم الكينونة Being-

---

[١] المرجع السابق

[٢] translated by: david Hinton, ٢٠٠٤, Tao te ching , Washington DC, ٢٤

[٣] لاو تسه وتشوانغ تسه، ترجمة: هادي العلوي، ١٩٩٥م، كتاب التاو، دار الكنوز العربية،بيروت، ط:١، ص٧١

[٤] بلافاتسكي: من أبرز رموز الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر، وهي مؤسسة جميعة الثيوصوفيا التي تعنى بالدراسات الباطنية الروحانية، قضت سبع سنوات في التبت، زعمت أنها اطلعت خلالها على خفايا السحر والتنجيم، تظهر في تعاليمها المبادئ النسوية الداعية إلى ما يسمونه "تحرير المرأة " كما دعت إلى ثورة على الإله " المذكر" الذي يعبده أصحاب الديانات السماوية والعودة إلى الآلهة الأم التي يقدسها الهندوس. انظر: الرشيد، هيفاء ناصر، ١٤٣٦ه، حركة العصر الجديد مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها، جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط:٢، ص٣٩-٤١.

[٥] Blavatsky, ٢٠١٩, The Secret Doctrine, Londo , THE THEOSOPHICAL PUBLISHING COMPANY, LIMITED, Theosophical University Press, Vol.١, ١٠٧

[٦] Blavatsky, ٢٠١٩, The Secret Doctrine, Londo , THE THEOSOPHICAL PUBLISHING COMPANY, LIMITED, Theosophical University Press, Vol.١,٢٣٨

[٧] ويطلق عليه في الفلسفة الطاوية الصينية اسم (طاو)، وعند الهندوس اسم(براهمان)، وعند البوذيين(بوذا) أو (أتمان)، ويطلق عليه عند معتقدي الديانات الوثنية في الغرب اسم (مانا)، وفي الفلسفة الإغريقية هو العقل الكلي، وهو (النور الأعلى) عند المانوية، ويعبر عنه بـ (الكا) عند الفراعنة، و(الهو) عند المتصوفة القائلين بوحدة الوجود. انظر: د.فوز عبد اللطيف كردي، ١٤٣٦، أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، ط١، ص٢٢.

[٨] الثيوصوفيا: نظام تفكير فلسفي، يقوم على أساس ادعاءات بالتبصر الباطني في طبيعة الإله وقوانين الكون، ويعتقد الثيوصوفي بأن أصدق المعارف لا تأتي عن طريق العقل أو الحواس،

ness الكائنة في البدء"[١]. ويمكن تلخيص وصف معتقدات الفكر الروحاني في الإله فيما يلي:

١. القول بنفي الإله (العدم – الفراغ):

فكثير من أدبيات الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر تقرر ابتداءً بأنه ليس ثمة إله موصوف مفارق للكون له قدره ومشيئة وإرادة، وإنما كان هناك العدم أو الفراغ أو نقطة الصفر أو مجال قبل الكون وخلف الزمان والمكان[٢]. وهي في الحقيقة مصطلحات مترادفة في معناها، ونتيجتها الحتمية هي إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى، فلا وجود في هذه الفلسفة لإله حق قادر تظهر الموجودات بأمره ومشيئته وإنما هي نشأة ذاتية وعلة اضطرارية تتبع من الداخل دون أن يكون هناك أي مؤثر أو قوة خارجية تحول هذا الفراغ إلى المادة، تقول بلافاتسكي: "نحن نرفض فكرة إله شخصي أو مفارق للكون أو مجسم موصوف"[٣] وفي موضعٍ آخر تقول: "إنه تجريد محض"[٤]، ويقول أوشو[٥]: "الحقيقة هي أن الإله هو خليقة خيال

وإنما تأتي عن طريق اتصال للروح بالحقيقة الإلهية، الموسوعة العربية العالمية، ١٤١٩ه، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، ط:٢، ج:٨، ص: ٩٠. للاستزادة: انظر: مريم عنتابي، ١٤٣٦، الثيوصوفيا (دراسة لقضية الألوهية في الفكر الثيوصوفي الحديث)، جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط:١، ٢٦-٣٧.

[١] جهاد إلياس، درسات ثيوصوفية، متاح على موقع معابر:
http://www.maaber.org/eighth-issue/spiritual-traditions-٢.htm

[٢] يصف ذلك ديباك شوبرا أحد أبرز مروجي هذا الفكر المعاصرين في لقاء له فيقول: " على الأرجح ليس هناك بداية، إنه المجال السرمدي خلف الزمان والمكان بلا نهاية يعطي النشأة للمكان والزمان، على الأقل هذه وجهة نظري وهي ليست مني بل هي جزء من العديد من تقاليد الحكمة،انظر: ديباك شوبرا، ٢٠١٩،الحقل الأكاشي ومستقبل الإله، متاح على اليوتيوب، قناة فلسفات شرقية، https://www.youtube.com/watch?v=OZEAXbhphcg

[٣] Blavatsky,١٨٨٩,The Key To Theosophy, THE THEOSOPHICAL PUBLISHING COMPANY, LIMITED,.٤٢

[٤] The previous reference.٤٥

[٥] أوشو: متصوف هندي روحاني بارز، له عدة مؤلفات في الروحانية وانتقاد الأديان والدعوة إلى التحرر منها واتخاذ الدين الذاتي منهجاً للإنسان، يعلن باستمرار أن هدفه الوصول للاستنارة والوعي، كما عرف بدعوته للإباحية الجنسية، انظر: Thomas A. Forsthoefel, Cynthia Ann Humes, Gurus in America, NewYork State University, ٢٠٠٥, p١٦٩-١٨٢

الإنسان"[١]، فالإله في اعتقادهم ليس موجوداً لأنه عدم محض[٢]، وهو مع كونه عدم إلا أنهم يعتقدون أن كل جسد أو شيء وجد في العالم وجد منه، وهو محـــاط بـــه، وسيعود إليه[٣]، وهذا الاعتقاد مما لاشك فيه كفر صراح .

٢. القول بأن الإله هو الوعي:

يعتمد هذا القول على ما سبق من أن الكائن الأول (الإله)، كان عدماً محضاً (أي: فراغ) ويزيد أنه تأمل نفسه عند نقطة الصفر فتكون الوعي، الذي هو جوهر الوجود كله، تشرح هذا جي زي نايت[٤] بقولها: "الوعي هو الطفل الذي ولد مـــن تأمل الفراغ في نفسه. هذا هو جوهر ونسيج كل كائن، كل ما هو موجود نشأ فـــي الوعي ويتجلى في الخارج من خلال طاقتها، يشير تيار الوعي إلى استمرارية عقل الإله"[٥]. ويوضح هذا أيضاً ايكهارت تول[٦] فيقول: "أما النظام الأعلى فينبعث من خلال اللاشكل الخاص بالوعي، من الذكاء الكوني"[١].

---

(١)Osho Vision: God Versus Existence, https://www.osho.com/read/osho/vision/god-versus-existence

(٢) انظر: ديمتري أفييرينوس، الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة *(مدخل إلى دراسة العقيدة السرية)*، متاح على موقع معابر:
http://maaber.٥٠megs.com/issue-november٠٣/spiritual-traditions١.htm

(٣) Eckhart Tolle, ٢٠٠٤, The power of now, New World Library USA,١٣٦

(٤)جي زي نايت: من رموز الفكر الروحاني الباطني، تزعم بأنها تجسيد لروح رامثا الذي تـــزعم أن عمره يزيد على ٣٥,٠٠٠ سنة. كان أول اتصال مزعوم بين رامثا وجي زي نايـــت عـــام ١٩٧٧م، وصف نفسه من خلال ذلك الاتصال أنه مقاتل ليموري فـــي أطلانطـــس (ذكـــرت بلافاتسكي في كتابها العقيدة السرية أن التاريخ البشري يمر بعدة مراحل من الأعراق البشرية، وتشكل ليموريا المرتبة الثالثة التي انقرضت بظهور الحضارة التالية لها.
اطلانطس: هي جزيرة ذكرها أفلاطون في حواراته إلا أنه لم يقم دليل على وجود حقيقي لها، وهي تمثل وطن العرق الرابع للبشرية عند بلافاتسكي، أما البشر الذين يقطنون الأرض اليـــوم فهم عندها من العرق الخامس)، عاش لاحقا كإله هندوسي، وأبرز الفلسفات التي يـــروج لهـــا رامثا من خلال جي زي نايت الآتي:
أن العالم عبارة عن صورة مكثفة من الوجود الإلهي، ولا وجود لإله مباين للمخلوقات
أن الإنسان يمثل شرارة إلهية ساقطة أصبحت الآن محبوسة في المادة.
أن الواقع يخلقه الفكر. انظر: د.هيفاء الرشيد، ١٤٣٦ه، حركة العصر الجديد مفهومها ونـــشأتها وتطبيقاتها، جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط:٢، ص٥٦-٥٧.

(٥)J.Z.Knight, ٢٠٠٥, RAMTHA A BEGINNER'S GUIDE TO CREATING REALITY , United States of America, ٩٠

(٦) ايكهارت تول: معلم روحاني بارز، ينشر في كتبه التعاليم الروحية والباطنية والفلسفات الكفرية كالقول بوحدة الوجود، وتأليه الذات، كما يمتلك شركة توفر اللوازم الروحانية، بالإضافة إلـــى

٣. الإله هو المطلق:

تصف الفلسفة الروحانية "الفراغ والعدم" الذي تعده الموجود الأول والسابق لكل وجود بالكلي المطلق أو الحقيقة المطلقة، بحيث لا تقوم به صفة أو تصور أو مفهوم يستطيع العقل البشري إدراكه أو تكهنه، فهو لا يزيد عن كونه فراغ وفضاء ومجال واسع أو حقل خفي وعدم محض، وهو مسلوب المعاني والصفات والإرادة والاختيار والمشيئة، تقول بلافاتسكي: "يجب أن يكون الإله مطلقاً في كل مكان"[٢]، ويقول جيفري فارثينج[٣]: "المطلق هو الحقيقة الأبدية الواحدة لا يظهر أبداً ولكنه يكمن وراء كل التجليات الظاهرة، وهو المبدأ الموجود في كل مكان، خالد، لا حدود له وغير قابل للتغيير، غير واضح، وليس له سمات أو صفات حيث أن كل التكهنات في إدراكه مستحيلة، لأنه يتجاوز قوة العقل البشري في تصوره أو وصفه"[٤]، وهذا المفهوم للإله يجعلهم بلا شك ينتهوا من حيث بدأوا إلى العدم والتجريد، فهو "يستلزم غاية التعطيل وغاية التمثيل فإنهم يمثلونه بالممتنعات والمعدومات والجمادات ويعطلون الأسماء والصفات تعطيلا يستلزم نفي الذات"[٥]، إذ "أن المطلق لا وجود له في الخارج ولا سيما إذا أخذ بشرط الإطلاق، فلزمهم من

تأسيسه موقعاً على الشبكة العالمية يبث من خلالها دروسه وجلسات تأمل أسبوعية. انظر: د. هيفاء الرشيد، ١٤٣٦ه، حركة العصر الجديد مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها، جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط:٢، ص٥٩-٦٠.

[١] ايكهارت تول، أرض جديدة كيف تكتشف مغزى حياتك، تحقيق، أبو هواش، سامر، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط:١، ص١٧٤.

[٢] Blavatsky, The Secret Doctrine,٢٠١٠, , London: Theosophical Publishing com-pany, Vol.١, ٥٩

[٣] جيفري: كاتب بريطاني، وهو أحد طلاب جمعية الثيوصوفية، وأحد أعضاءها النشطين، حصل جيفري على أعلى جائزة من الجمعية الثيوصوفية الدولية "ميدالية سوبا رو" في عام ١٩٩٦ لمساهمته البارزة في الأدب الفلسفي، وهو مؤسس موقع صندوق بلافاتسكي الاستئماني انظر: http://www.blavatskytrust.org.uk/html/geoffrey#%٢٠farthing.htm

[٤] Geoffrey Farthing, Published in the late ١٩٠٠'s, Deity, Cosmos and Man, ٢٨,١٤٤

[٥] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مجموع الفتاوى، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،ج٣، ص٧.

هذا الأصل نفي وجود الخالق سبحانه في الخارج وأن يكون وجوده ذهنيا لا خارجياً"[١].

٤. القول بالفيض:

من معتقدات الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر حول قضية الإله مبدأ الفيض، فعلى الرغم من كون الإله –عند أصحاب هذا الفكر– لا يتجاوز كونه فراغاً أو فضاء أو عدماً، أو حقيقة مطلقة مسلوبة المعاني والصفات والإرادة والمشيئة إلا أنه في ذات الوقت هو المصدر والأصل لوجود هذا العالم والكون وما فيه! وهذا لا يعني –في اعتقادهم– أنه خلق هذه الموجودات وفق اختياره وإرادته ومشيئته، بل هو العلة والسبب خلف وجود هذا العالم اضطراراً، أي أنها فاضت وانبثقت عنه أو هي تجليات له في الظاهر المرئي للإنسان، تقول بلافاتسكي: "يجب أن يكون الخالق نشط وفعَّال [أي له قدرة وإرادة ومشيئة]؛ لكي يخلق ولأن هذا أمر مستحيل على المطلق [بشرط الإطلاق]، كان لابد من إظهار المبدأ اللانهائي ليصبح سبب وعلة [اضطرارية وليست اختيارية] التطور وليس علة الخلق بطريقة غير مباشرة –أي من خلال الانبثاق من نفسه–"[٢]، والفيض في السياق الفلسفي يعني" صدور جميع الموجودات عن مبدأ واحد أو جوهر واحد، وهو مرادف للصدور تقول فاض الشيء عن الشيء أي صدر عنه"[٣]، وهذا المعنى هو ما يؤمن به أرباب الفكر الفلسفي الروحاني حيث أن المطلق عندهم هو الحقيقة الوحيدة في الكون وكل ما في هذا الكون ما هو إلا تجليات ومظاهر وتجسيد لهذا المطلق. يقول سالومون لانكري[٤]: "من هذا المجهول الأسمى، من هذه الأكاشا akâsha (الفراغ أو الأثير الكوني)، من هذا المحيط السري الذي لن يتمكن أي كائن من إدراك كنهه، تتبعث أكوان وإليه تعود: مدٌّ وجزر، انغلاق فانطلاق"[٥].

---

[١] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، ١٤٠٨هـ، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، دار العاصمة، الرياض، ط:١، ج:٤، ص١٤٢٤.

[٢] Blavatsky,١٨٨٩,The Key To Theosophy , THE THEOSOPHICAL PUBLISHING COMPANY, LIMITED,٦٢

[٣] جميل صلبيا، ١٩٨٢م، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج:٢، ص١٧٢-١٧٣.

[٤] سالومون لانكري: كاتب مهتم بالفلسفة الباطنية، وعلوم الثيوصوفية، له عدة إصدارات ومنقولات روحية متاحة على موقع معابر:
http://www.maaber.org/eighth-issue/spiritual-traditions-٢.htm

[٥] سالومون لانكري، الثيوصوفيا، متاح على موقع معابر:
http://www.maaber.org/forth-issue/theosophy.htm

ويقول جهاد إلياس[١]: "وبدفق إلهي ذاتي من المطلق نفسه، تحدث موجات واهتزازات، تبدأ بالتكاثف شيئاً فشيئاً، وبذلك تبدأ التعيُّنات والتجلِّيات الكونية"[٢]، وعلى هذا الاعتقاد يكون الإله في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر غير مباين للخلق غير منفرد بالأزلية وهذا ممتنع عقلاً، "فهم يقولون بصدور الأمور المختلفة عن ذات بسيطة وإن العلة البسيطة التامة الأزلية توجب معلولات مختلفة وهذا من أعظم الأقوال امتناعاً في صريح المعقول"[٣]، كما أن القول بالفيض والتولد يستلزم منه أن صدور العالم عن المطلق وانبثاقه منه يجعله جزء من الوجود الأزلي (المطلق) الذي صدر عنه وهو قول يستلزم منه القول بقدم العالم والقول بقدم العالم كفرٌ بإجماع العلماء[٤].

يقول ابن تيمية رحمه الله: "الحوادث الموجودة في العالم لا يجوز أن تكون صادرة عن العلة التامة الأزلية، لأن تلك يلزمها معلولها فيكون قديما معها"[٥].

٥. القول بوحدة الوجود:

من المعتقدات البارزة في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر في قضية الإله القول بوحدة الوجود والذي يخلص إلى اقصاء الوجود كله في حقيقة واحدة هي بالنسبة لهذه الفلسفة الإله وكل ما سواها لا يتعدى كونه مظاهر وتجليات تعبر عنه وتجسده ويتفرع بناءً على هذا التصور وجهان رئيسيان وهما:

١. أن الموجود الحق هو الإله وأن العالم ليس إلا مظهراً لذلك الوجود

٢. أن العالم هو الموجود الحق وأن الإله ليس سوى مجموع الأشياء الموجودة.[٦]

---

[١] جهاد إلياس الشيخ: كاتب مهتم بالفلسفة الباطنية، وعلوم الثيوصوفية، له عدة إصدارات ومنقولات روحية متاحة على موقع معابر:
http://www.maaber.org/eighth-issue/spiritual-traditions-٢.htm

[٢] جهاد إلياس، دراسات ثيوصوفية، متاح على موقع معابر:
http://www.maaber.org/eighth-issue/spiritual-traditions-٢.htm

[٣] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، تحقيق: محمد رشاد سالم، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط:١، ج:١، ص:١٨٢.

[٤] انظر: د. هيفاء الرشيد، ١٤٣٦ه، حركة العصر الجديد مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها، جدة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط:٢، ص١٨٧.

[٥] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، تحقيق: محمد رشاد سالم، ١٤٠٦ه، الصفدية، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط:٢، ج١، ص٢١٧.

[٦] جميل صلبيا، ١٩٨٢م، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج:٢، ص:٥٦٩.

وعلى كلا الوجهين النتيجة واحدة وهي إنكار وجود خالق مباينٌ عن خلقه مستقل بذاته، فالإله في الفكر الروحاني: "هو الوجود المطلق الساري في الكائنات فوجود كل موجود هو عين وجود واجب الوجود"[١]، تقول بلافاتسكي: "أن أصل كل الطبيعة الموضوعية والفرعية، وكل شيء آخر في الكون، كان مرئياً وغير مرئي، كان وسيظل دائماً جوهراً مطلقاً، تعود منه جميع النجوم، والتي يعود كل شيء إليها"[٢]، ويقول واين داير[٣]: "إن الأحدية باعتبارها المكان الذي أتينا منه تعني تنحية كل أفكار الانفصال عن أي شيء وعن أي مكان"[٤]، وفي معتقدهم هذا يتصف الإله بجميع صفات العبد المحدثات، والمحدث يتصف بجميع صفات الإله، وإنهما شيء واحد إذ لا فرق في الحقيقة بين الوجود والثبوت[٥]، فالإله في نظرهم هو الكون ذاته، بما فيه من إنسان وحيوان وجماد وقبيح وحسن، "وهؤلاء

---

[١] واجب الوجود هو الوجود الذي وجود من ذاته ويستحيل عدمه وهو الله سبحانه وتعالى ممكن الوجود: هو الوجود الذي وجوده من غيره، وهو يقبل الوجود والعدم وهو كل ما سوى الله عزوجل، يقول ابن تيمية رحمه الله: [الموجود إما الخالق وإما المخلوق ولكل منهما وجود يخصه] وذلك أنه قد عُلم بضرورة العقل أنه لا بد من موجود قديم غني عما سواه، إذ نحن نشاهد حدوث المحدثات كالحيوان والمعدن والنبات، والحادث ممكن ليس بواجب ولا ممتنع، وقد عُلم بالاضطرار أن المحدَث لا بد له من محدِث، والممكن لا بد له من واجب، كما قال تعالى: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ}، فإذا لم يكونوا خلقوا من غير خالق ولا هم الخالقون لأنفسهم تعين أن لهم خالقا خلقهم. انظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس،١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، التدمرية، تحقيق: د:محمد السعوي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط:٦، ص:٢٠. وانظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ج٧، ص: ٥٨٨–٥٨٩، وانظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، تحقيق: الدكتور علي بن بخيت الزهراني، ١٤٢٣هـ، الإيمان الأوسط،، دار ابن الجوزي، ص: ٥٠٨.

[٢] Blavatsky,١٨٨٩,The Key To Theosophy , THE THEOSOPHICAL PUBLISHING COMPANY, LIMITED,٤٣

[٣] واين داير: دكتور في علم النفس، ينتمي إلى الفكر الفلسفي الروحاني، له عدة مؤلفات ينشر بها معتقدات هذا الفكر، منها: النقلة، نفسك المقدسة، طاقة غير محدودة، رغبات محققة، توفي عام ٢٠١٥،انظر: موقع واين دير،متاح على الإنترنت: https://www.drwaynedyer.com

[٤] واين داير، ترجمة: محمد ياسر حسكي ومنال الخطيب ٢٠١٦، النقلة، دار الخيال، بيروت، ص٢١.

[٥] انظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، تحقيق: موسى الدويش، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط:٣، ص٣٩٧–٣٩٨.

الاتحادية[١] يجمعون بين النفي العام والإثبات العام؛ فعندهم أن ذاته لا يمكن أن ترى بحال، وليس له اسم، ولا صفة، ولا نعت، إذ هو الوجود المطلق الذي لا يتعين... ويقولون: إنه يظهر في الصور كلها... وهم مضطربون لأن ما جعلوه هو الذات عدم محض، إذ المطلق لا وجود له في الخارج مطلقاً بلا ريب، لم يبق إلا ما سموه مظاهر ومجالي، فيكون الخالق عين المخلوقات لا سواها، وهم معترفون بالحيرة والتناقض مع ما هم فيه من التعطيل والجحود"[٢].

٦. القول بالحلول والاتحاد:

عقيدة الحلول والاتحاد من العقائد التي يؤمن بها الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر في قضية الإله، "والحلول في الفلسفة يقوم على الاعتقاد بأن كائناً إلهياً يتلبس جسماً مادياً ويظهر من خلاله[٣]"، أي أن الإله حل في مخلوقاته أو بعض مخلوقاته.

أما قضية الاتحاد[٤] فهي من العقائد البارزة التي يرتكز عليها الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر وهي تقوم على تحقيق الخلاص الذاتي للإنسان ووصوله للكمال وذلك عن طريق تحرير الروح المحتبسة داخل الجسد المادي وعودتها للعالم الروحاني الذي انبثقت عنه فتعود إلى أصلها وتتحد بالإله اتحاداً جوهرياً[٥]، ويختلف معتقد الاتحاد والحلول عن الاعتقاد بوحدة الوجود من حيث البداية، ففي الاتحاد والحلول تظهر لنا حقيقتين: الإله والعالم وأحدهما حل في الآخر أو اتحد مع الآخر، فالكثرة صارت وحدة[٦]، أما معتقد وحدة الوجود فهو يؤمن ابتداءً بوجود

---

[١] أي أصحاب معتقد وحدة الوجود. ذكر باختصار.

[٢] انظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، تحقيق: موسى الدويش، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط:٣، ص٤٧٣.

[٣] Look: Shailer Mathews and Gerald Birney Smith, ١٩٢١, A Dictionary of Religion and Ethics, The Macmillan company, New York, ٢١٩. وانظر: مجمع اللغة العربية، ١٤٠٣-١٩٨٣م، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ص٧٦.

[٤] سوف يأتي الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الأخير.

[٥] انظر: فراس السواح، ٢٠٠٤، الوجه الآخر للمسيح، دار علاء الدين، دمشق، ط:١، ص٦٦ وانظر: مجمع اللغة العربية، ١٤٠٣-١٩٨٣م، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ص٢.

[٦] انظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، مجموعة الرسائل والمسائل، علق عليه: السيد محمد رشيد رضا لجنة التراث العربي، ج:٤، ص٥.

حقيقة واحدة فقط وما سواها مظاهر وتجليات لها، ولكن النتيجة في المعتقدات الثلاثة متطابقة حيث جميعها يخلص إلى الوحدة والتسوية والدمج بين الإله المطلق والعالم وما فيه[١]، وكلها تنتهي إلى إلغاء وجود خالق مباين لخلقه مستقل بذاته متفرد بالأزلية، إلا أن القول بالاتحاد والحلول أقل كفراً من القول بوحدة الوجود فهو يعترف بوجودين أحدهما الإله والآخر هو المخلوق[٢]، وعلى الرغم من استحالة الجمع بين معتقد الحلول والاتحاد ومعتقد وحدة الوجود إذ أن التناقض بينهما ظاهر فالأول يقول بالثنائية والأخير بالوحدة إلا أننا نجد الجمع بينهما موجود في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر ولاريب فالمنهج الروحاني منهج باطني يتسم بالتلفيق والجمع بين المتناقضات، وحمل ذلك على مبدأ نسبية الحقيقة[٣]، والسبيل إلى معرفتها التجربة الروحية[٤]، التي يقوم بها كل فرد على وجه الخصوص.

المطلب الثالث

حقيقة الإنسان في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر

يظهر من خلال عقيدة الإله أنه لا خلق من عدم ولا إحياء ولا إنشاء للإنسان من قبل خالق مدبر، له سبحانه وتعالى إرادة ومشيئة، وإنما أصل الوجود بحسب الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر وجود واحد، وحقيقة واحدة، هي المطلق الذي ليس له صورة أو صفه قائمة به، وإنما يتجسد ويتجلى في المحسوسات الكونية المادية، التي فاضت عنه، ومنها الإنسان، يقول جوزيف مجدلاني[٥]: "لقد

---

(١) انظر: عنتابي، مريم أديب، ١٤٣٦-٢٠١٥م، الثيوصوفيا (دراسة لقضية الألوهية في الفكر الثيوصوفي الحديث)، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، ط:١، ص١٤٨-١٤٩.

(٢) انظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، مجموعة الرسائل والمسائل، علق عليه: السيد محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي، ج:٤، ص٤-٥.

(٣) نسبية الحقيقة: هي الرأي الذي يقول بأن الحقيقة نسبية وتختلف من فرد إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى، ومن وقت إلى آخر وليس لها معايير موضوعية، وبالتالي فإن كل مدرك نسبي. انظر: أبو يعرب المرزوقي وطيب تيزيني، ١٤٢٢-٢٠٠١م، آفاق فلسفة عربية معاصرة، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر- دمشق، ط:١، ص٣٢٩.

(٤) التجربة الروحية: تعد تجربة ذاتية، والتي يُقرر الفرد فيها التواصل مع واقع متسامٍ (متعالي)، لقاءً أو اتحادًا مع عالم اللاهوت، وغالبًا ما تضمن مثل هذه التجربة الوصول إلى بعض المعرفة أو البصيرة التي لم تكن سابقًا متاحةً. انظر: التجربة الدينية أو الروحية، متاح على الإنترنت: https://cutt.us/zN٦lp، سيأتي الحديث عن التجربة الروحية بالتفصيل في الفصل الثاني بإذن الله.

(٥) جوزيف مجدلاني: روحاني باطني لبناني الأصل، أسس مركز علوم الإيزوتيريك في لبنان، ويسعى لنشر الفكر الباطني باللغة العربية وانظر: رامي عفيفي، ٢٧ تموز/يوليو ٢٠١٠، الترويج للمذاهب الباطنية: الإيزوتيريك، متاح على موقع سبيلي: https://cutt.us/١e٥ZX .

جاء الإنسان من الإله اللابداية وسينتهي في الإله اللانهاية، وهبه الإله من نفسه روحاً، جاء الإنسان إلى الأرض، جوهرة خاماً لتصقل بالدرس والعلم، ومنها تشع المعرفة والحكمة"[١]، وهذا المعتقد ظاهر البطلان بموجب الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [سورة الزمر:٦]، وقال ﷺ: (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكاً فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ)[٢]، وتبرز عدة مصطلحات باطنية في السياق الفلسفي الروحاني المعاصر للتعبير عن هذا الأصل الإلهي في الإنسان أبرزها ما يأتي:

١. الشرارة الإلهية:

تقرر أدبيات الفكر الروحاني أنَّ الكائنات والمحسوسات البدائية تجلت وفاضت عن الإله المطلق، ثم أخذت في التطور والارتقاء إلى أن وصلت إلى أسمى أشكال الوجود المتجسد في الإنسان، الذي يحمل داخله شرارة الإله[٣]، والسعي الدؤوب لاستخراج هذه الشرارة، وتحرير الإله الكامن داخل الجسد المادي للإنسان، يعد أسمى غايات الفكر الروحاني، تقول بلافاتسكي: "نحن نزعم أن الشرارة الإلهية في الإنسان، إذ هي واحدة ومتماثلة في جوهرها مع الروح الشاملة، فإن "ذاتنا الروحية" عليمة عملياً بكل شيء، بيد أنها لا تستطيع أن تبيِّن معرفتها نظراً لعراقيل المادة. لذا فإننا كلما أزلنا هذه العراقيل... تجلَّت الذات الباطنة تجلِّياً أكمل على هذه المرتبة، ذلكم هو تفسيرنا لتلك الظواهر المذهلة حقاً التي تنتمي إلى رتبة أعلى، تتجلى فيها فطنة ومعرفة لا لبس فيهما"[٤]، وتقول جي زي نايت: "كل الأشياء جاءت طوعاً لتمجيد الإله الذي يكمن فيك"[٥].

---

[١] جوزيف مجدلاني، ٢٠١٠، كتاب الإنسان، دار خيال، لبنان، ط٧، ص٢٧

[٢] البخاري، محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ح٣٢٠٨، دار طوق النجاة، ج٤، ص١١١.

[٣] انظر: د. هيفاء الرشيد، ١٤٣٦ه، حركة العصر الجديد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، ط٢، ص٢٩٢

[٤] بلافاتسكي، مفتاح الثيوصوفية، الباب الثاني، متاح على معابر:
http://www.maaber.org/third-issue/the-key-to-theosophy-a.htm

[٥] J.Z.Knaight, ١٩٩٩, ٢٠٠١, ٢٠٠٤ , RAMTHA THE WHITE BOOK , A Division of JZK, Inc. Washington, p ١١٤

٢. الازدواجية:

يعبر الفكر الروحاني عن أصول الإنسان الإلهية بمصلح الازدواجية المؤقتة في الإنسان، وذلك في احتباس الروح الإلهية داخل الجسد البشري المادي، فالإله "كان واحداً ثم ازدوج، ليعكس وجوده في المادة، لتصبح المادة هي الإنسان الذي يحوي الإله"[١]، وبالتالي فالازدواجية في هذه الفلسفة "من صلب تكوين الإنسان، يقول جوزيف مجدلاني: "الإنسان يحوي الروح والمادة، الإله والإنسان، الوعي واللاوعي... كما أن كيانه ينقسم قسمين متساويين: الذات العليا المتصلة بالإله دوماً، والنفس الدنيا التي تكوّن شخصية الإنسان على الأرض"[٢]، لذا في الروحانية تقرر على الإنسان السعي الدائم للتخلص من الازدواجية التي تعيق ألوهيته، فيحب عليه التحرر منها، ليعود إلى الوحدة[٣]، يقول مجدلاني: "حين يعي الإنسان الإله الكامن في أعماقه يسعى ليتحد به، ويصبح واحداً وإياه. آنذاك ستتلاشى الازدواجية في الوحدة الأبدية"[٤]

٣. الإنسان المتأله:

يطلق الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر مصطلح " المتألـه"[٥]، اتجاه اعتقادهم بوجود جزء إلهي محتبس داخل الإنسان، فعندما يسعى الإنسان ويسير بحسب اعتقادهم في درب الوعي ويتطور من حالة إلى أخرى، وتنمو لديه الملكة الإدراكية، والقدرات الإلهية التي في داخله، ليعلو من الوعي المتركز في جسده إلى الوعي الموجود في ذاته العليا، يكون أهلاً للانضمام إلى الإله المطلق والاتحاد به[٦]، تقول جي زي نايت: "تعاليم الرمثا هي تعبير عن عبارة "أنت الإله". توصف الإنسانية بأنها الآلهة المنسية الذين نسوا تراثهم وهويتهم الحقيقية، هذا هو بالضبط البيان الذي يمثل رسالة الرمثا الصعبة لعصرنا الحديث، عصر مليء بالخرافات الدينية والمفاهيم الخاطئة عن الإله، والمعرفة الحقيقية للحكمة، الإله في الداخل. إنه

---

[١] جوزيف مجدلاني، ٢٠١٧م، محاضرات في الإيزوتيريك، دار خيال، بيروت، ط٥، ج١، ص٢٠، مع تصرف بسيط

[٢] المرجع السابق، ص٢٠-٢١

[٣] تعني الاتحاد بالإله، سوف يأتي الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الأخير بإذن الله.

[٤] المرجع السابق، ص٢٦

[٥] انظر: جوزيف مجدلاني، ٢٠١٠، كتاب الإنسان، دار خيال، بيروت، ط٧، ص٣٢

[٦] انظر: جوزيف مجدلاني، ٢٠١٠، كتاب الإنسان، دار خيال، بيروت، ط٧، ص٣٢. وانظر: Alice Bailey, ٢٠١٠, Initiation, Clissic Books International, USA, p١٣.

المراقب، الذات العظيمة، الوعي الأساسي، الروح، الإله داخل الإنسان"[١]، ويقول ديمتري أفييرينوس "كلُّ إنسان، من حيث ماهيَّته، كائن إلهي، وهو ينطوي في ذاته، بالقوَّة in potentia، على كلِّ القدرات والملكات التي تتصف بها الألوهية؛ وتتفتح هذه القدرات وتلك الملكات تدريجيّاً، وصولاً إلى كمال للوعي وسعة متناميين لا حدَّ لهما"[٢].

٤. الإنسان الكامل:

يتسم الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر بالتلفيق في منهج التلقي ومصادر المعرفة، وتعد الصوفية الغالية من المصادر التي يستشهدون بها، ويمجدون رموزها، ومن ذلك مصطلح الإنسان الكامل، الذي ظهر على يد ابن عربي[٣]، وهذا المصطلح يحمل ذات المعنى الذي تشير إليه أدبيات الفكر الروحاني المعاصر، فالإنسان الكامل في مفهوم الصوفية هو الحائز على الصفات الألوهية، حتى ينطبع الإنسان بها، فيكون هو هو[٤]، فهو مرآة الحق، يرى الحق نفسه فيه، لأنه على صورته أزلاً وأبداً، ولذلك يروج رواد الفكر الفلسفي الروحاني المعاصرين للحلاج، يذكر "أوشو"–أحد هؤلاء– وصول الحلاج للحقيقة واعتقاده بألوهية ذاته[٥]، وأنه صلب، لأن المجتمع–في نظر أوشو– منافق، فهم يرفضون الحقيقة وهي العيش في تجربة الإله[٦]، والإنسان الكامل في الصوفية الغالية له جانبين: إلهي وخلقي، ونيل

---

[١] J.Z.Knight, ٢٠٠٥, RAMTHA A BEGINNER'S GUIDE TO CREA TING REALITY , United States of America, p٢٩٢

[٢] ديمتري أفييرينوس، الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة مدخل إلى دراسة العقيدة السرية، متاح على موقع معابر:
http://maaber.٥٠megs.com/issue-november٠٣/spiritual-traditions١.htm

[٣] تقول الدكتورة: سعاد الحكيم: اختلف الباحثون في تحديد المرة الأولى التي استعملت فيها عبارة الإنسان الكامل فيرى نيكلسون أنها وردت أولاً عند ابن عربي ويرى آخرون أنها وردت للمرة الأولى في رسائل إخوان الصفا، ورأي نيكلسون أقرب إلى الصحة، انظر: د. لطف الله خوجة، ١٤٣٠، الإنسان الكامل في الفكر الصوفي، دار الفضيلة، السعودية، ص ١٤٣.

[٤] أي هو ذات الإله نفسه .

[٥] يقول الحلاج: "الحقيقة حقيقة، والخليقة خليقة، دع الخليقة لتكون أنت هو وهو أنت من حيث الحقيقة"، ويقول أيضاً رأيت ربي بعين قلبي فقلت: من أنت؟ قال أنت، وغيرها من أقواله المليئة بتأليه الذات انظر: الحلاج، تحقيق: قاسم عباس، ٢٠٠٢م، الطواسين، رياض الريس للنشر، بيروت، ص١٧٢، وص١٨٠.

[٦] انظر: أوشو، ترجمة: محمد حسكي، أهل الطريق محادثات عن التصوف، دار خيال، بيروت، ص١٩

هذه المرتبة الألوهية يكون بالاصطفاء أو الاستعداد، وهو ذات المعنى الذي يشار إليه في الروحانية المعاصرة .

ومن أبرز المعتقدات التي يقوم عليها الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر في الإنسان، فكرة التطور الدائم والمستمر، وذلك عبر دورات التناسخ[١] والدورات الكونية[٢]، والتي يرتقي من خلالها ويتطور ليكون أكثر وعياً، فالإنسان يستمر في التطور، حتى يصل إلى مراحل ومستويات عليا، يصل بعدها إلى انعتاق الروح، واتحادها مع الجوهر المطلق، يقول ديمتري أفييرينوس: "يتماثل كلُّ فرد، من حيث الماهية والجوهر، مع الكينونة أو المبدأ الأصلي المطلق، وإن كان يمرُّ عبر دورات متوالية من التجسُّد امتثالاً لناموس كرما karma[٣]، أو قانون السببية الكوني، باتجاه بلوغ المزيد من تفتُّح الوعي"[٤]، لذا تعد الروح هي مناط الاهتمام في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر، بخلاف الجسد الذي يشكل فيها الغلاف الخارج للحقيقة الإلهية المحتبسة داخل جسم الإنسان، وأهميته تكمن فقط في كونه يحقق الوجود البشري في عالم الأرض ويمكنها من استمرارية النشاط والحياة[٥]، تقول جي زي نايت: "النفس والذات هي الهوية الحقيقية للشخص البشري... هذا هو الجانب المتسامي للشخص، إنه يشير إلى الوعي الثانوي، المسافر في رحلة النشوء والتطور"[٦]، وتقول أيضاً: "ها أنتم أصبحتم في بداية التطور، واجبكم هو معرفة مالا يعرف، الذات الخالدة، وكلكم إياها، تلك التي تسمى الإله... الآن أصبحت الرحلة، عن روح ونفس في كتاب الحياة الذي يسمى: التطور"[٧]، والتطور

---

[١] سوف يأتي الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الأخير بإذن الله تعالى.

[٢] من معتقدات الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر هو: أن الإله المطلق يتجلى من خلال الكون ثم يختفي، وكل تجلي لهذا الجوهر واختفاء يعبر عنه بدورة كونية تسمى: (مانفنتارا-Manvantara)، يطلق على فترة التجلي (شرشتي shrisht)، كما يطلق على فترة اختفاء الكون(برالايا-Pralaya). انظر: جهاد إلياس، دراسات ثيوصوفية، ج١، متاح على موقع معابر: https://cutt.us/mTTvC

[٣] سوف يأتي الحديث عنها في الفصل الثالث بإذن الله تعالى.

[٤] ديمتري أفييرينوس، الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة (مدخل إلى دراسة العقيدة السرية)، متاح على موقع معابر:
http://maaber.٥٠megs.com/issue-november٠٣/spiritual-traditions١.htm

[٥] انظر: جوزيف مجدلاني، محاضرات في الإيزوتيريك، دار خيال، بيروت، ج٣، ص٧٤

(٦) J.Z.Knight, ٢٠٠٥, RAMTHA A BEGINNER'S GUIDE TO CREATING REALITY , United States of America, p٩٦

[٧] د. هيفاء الرشيد، ١٤٣٦، حركة العصر الجديد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، ط٢، ص١٧٩.

المقصود في هذا الفكر ليس التطور الجسماني للإنسان أثناء سنوات عمره، فكما ذكر سلفاً لا يهتم الفكر الروحاني بالجسد والمظهر الخارجي وما يطرأ عليه، بل يرى أن التطور الجسماني توقف منذ الآلاف السنين فالإنسان اليوم هو ذاته الإنسان في القدم، لا يتغير شكل كبده أو قلبه أو رئته[١]، وإنما على البشر السعي جاهدين للتطور الروحي الذي هو مدار رسالتهم وغايتهم الأولى، يقول بنجامين كريم[٢]: "لابد أن يعلم الجميع أنهم هم الواحد، هم شرارة الإله، هم النفس الإلهية التي تصور ذاتها على المستوى الروحي كروح إنسانية مخصصة"[٣]، ويقول جوزيف مجدلاني: "تتابع الروح الإنسانية ارتقاءها من الصفاء الإنساني إلى النقاء الأبدي، من حياة العيش إلى ديمومة الوجود، من روح في الأبد إلى روح في الأزل... إلى روح خلاقة"[٤]، وبناء على ذلك فإنه يجب على الإنسان في منظور أرباب هذا الفكر الخبيث، أن ينمي القوى الكامنة في داخله، وأن يسعى في تنمية الملكات، وتحقيق المعارف الكونية، حتى يستطيع الوصول إلى الوعي الكامل والاتحاد بالمطلق، تقول جي زي نايت: " إن مسرحية التطور الإنساني منذ الانفجار الكبير وقبله وحتى يومنا الحاضر هي برأي رامثا قصة استكشاف الآلهة الخالقين ووصولهم إلى أقصى إمكانيتهم"[٥].

يتبين مما سبق أن مسألة الإله والإنسان والعلاقة بينهما في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر مسألة قائمة على الكفر الظاهر بموجب الكتاب والسنة، فهي في مسألة الإله تناقض صراحة أولى دعائم الدين والركن السديد الذي يقوم عليه إيمان

---

(١) LooK: Deepak Chopra, ٢٠٠٩, Reinventing Body Resurrecting Soul: How To Create a New You, Three Rivers Press, New York, p٨

(٢) بنجامين كريم: كاتب ومؤلف سكوتلندي، درس خلال سَنَواته المبكرة، وجوهاً مختلفة من فلسفة الإيزوتيريك، خصوصاً تعاليم بلافاتسكي والجمعية الثيوصوفية، ادعى أنه "مايتريا" – التجسد المستقبلي لبوذا– سيَعُودُ في غضون العشرين سنةً القادمة، ورغم زعمه ذلك إلا أنه لم يحدث منه شيء في الحقيقة. انظر: د. هيفاء الرشيد، ١٤٣٦، حركة العصر الجديد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، ط٢، ص٥٧، وانظر: صحيفة "شار إنترناشونال"، متاح على الإنترنت: https://cutt.us/eR٨Uy

(٣) Benjamin Crème, ٢٠٠٨, The Awakening of Humanity, Share International Foundation, London, ١st Edition, p٢٩

(٤) جوزيف مجدلاني، ١٠١٠م، كتاب الإنسان، دار خيال، بيروت، ط٧، ص١٧٠

(٥) J.Z.Knight, ٢٠٠١, A master's reflection on the history of humanity-Ramtha, Jzk, Washington, p٢

العبد وهو شهادة أن لا إله إلا الله، فالإله في أدبيات هذا الفكر إما أن يكون هو العدم والسلب، وإما أن يكون ذا نظرة تجريدية محضة تجعله لا يخرج عن كونه فكرة مطلقة يتعذر أن يكون لها واقع أو وصف أو حتى أن تتجاوز حدود الذهن، وإما أن تكون النظرة للإله عبارة عن نظرة مادية بحته تجسد الإله وتجعله عين الموجودات أو أنها جزء منه، ومن تلك الموجودات الإنسان والحيوان ونحوه، "وبناءً على هذا المعتقدات في الإله فليس ثمة خلق ولا موجود من عدم بل مجرد فيض وتجليّ ومادام الأمر كذلك، فلا مجال للحديث عن علة أو غاية، وإنما يسير العالم وفق ضرورة مطلقة ويخضع لحتمية وجبرية صارمة"[1]، وبطل قولهم واعتقادهم وتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الأنعام: ١٠٢).

فحقيقة الإنسان في الفكر الروحاني وما يقرره من كونه جزء فاض عن الإله، واحتياجه للتطور للعودة إلى حقيقته الإلهية، هي معتقد باطل مخالف للعبودية التي خلق من أجلها الإنسان، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الذاريات: ٥٦]، والعبادة الحقة لله عز وجل تتضمن التذلل والخضوع له سبحانه، محبة، وتعظيماً بفعل أوامره، واجتناب نواهيه، على الوجه الذي جاءت به شرائعه، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [سورة البينة: ٥]، وعلى هذا فمن تمرد على ربه، واستكبر عن عبادته، وادعى الألوهية له أو لما سوى الله عز وجل، أو سعى لأسلمة هذا المعتقد الباطني الخبيث وادعى بامتلاك الإنسان قدرات خارقة، وإمكانية في صناعة مستقبله، فقد باء بخسران الدنيا والآخرة. ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [سورة النساء:٤٨]، ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ [سورة النساء: ١١٦].

الخاتمة:

بعد هذا الوصف لحقيقة الإله في الفكر الفلسفي الروحاني المعاصر، وبيان الرؤية الفلسفية التابعة له عن الإنسان وأصله وقدراته يتبين أن العلاقة بين الإنسان والإله في هذا الفكر تبنى على معتقدات غامضة ومتناقضة فالإنسان هو إله، والألوهة صفة كامنة في باطنه يمكن أن يترقى لها في دورات حياته أو من خلال

---

[1] الجهني، مانع بن حماد، ١٤٢٠ه، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٤، ج٢، ص٧٨٤.

ممارسات تأملية باطنية تكشف له حقيقته، ومن ثم فلا مكان للعبودية والعبادة وإنما تصبح غاية الحياة السعي في هذا الترقي من الحالة الإنسانية إلى الحالة الإلهية باختلاف الألفاظ الدالة على هذا كالنرفانا والسلام والسمو والوعي وغيرها . ويمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

١. يرتكز الفكر الفلسفي الروحاني على عقيدة وحدة الوجود التي لا تؤمن بإله حق بائن عن خلقه ولا تعتقد بتفرده ووحدانيته.

٢. الإنسان في الفكر الفلسفي الروحاني هو إله خفي يمكن أن يكتشف ذاته، ويتحكم في حياته وأقداره والكون حوله إذا ما انكشفت له حقيقته.

٣. مصطلح الوعي في حقيقته مرتبط بقضية الإله المعبود، الذي تقرر هذه الفلسفة أنه ليس له واقع خارجي فهو حبيس الخيال الذهني، وكل مظاهر الوجود هي صور مختلفة لتجليه.

٤. تطور الإنسان في الفكر الروحاني يعني الوصول إلى الإله الكامن داخل النفس، وفي هذا مناقضة لمعنى التوحيد وتخلي عن معاني العبودية.

وبعد فهذا سهمي في بيان هذا الجانب للفكر الفلسفي الروحاني وأوصي الباحثين من بعدي بالتصدي لهذا التيار المنحرف الذي أخذ بالزحف على البلاد الإسلامية، وانتشرت تطبيقاته تحت أسماء مختلفة تخفي حقيقته وتحسن صورته حتى فتن بها فئام من المسلمين فكان لزاما على أهل التخصص أن يبينوا الحق ويحذروا من الباطل والله المستعان وعليه التكلان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

قائمة المراجع العربية:

١.الرازي، أحمد بن فارس، ١٣٩٩ه، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج٣

٢.الأندلسي، ابن حزم، ٢٠١٠م، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج١.

٣.البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، ١٤٢٢ه، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى.

٤.البراك، عبد الرحمن بن ناصر، ١٤٢٩، شرح العقيدة الطحاوية، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية، ط:٢.

٥.الحراني، تقي الدين أبو العباس ابن تيمية:

- ١٤١٥ه، بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، تحقيق: موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط:٣
- ١٤١٦ه، كتاب الإيمان، تحقيق: محمد الألباني، المكتب الإسلامي، الأردن–عمان.
- ١٤١٦ه، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ج٨، ج٢٨.

٦.الخطيب، محمد، ١٤٠٦ه، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها، دار عالم الكتب، ط:٢.

٧.الرشيد، هيفاء بنت ناصر:
- ١٤٣٦ه، حركة العصر الجديد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، ط٢.
- ١٤٣٧ه، التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، مركز التأصيل للدراسات والبحوث،جدة.

٨.الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، ١٩٦٨م، الملل والنحل، ت: عبد العزيز الوكيل، مؤسسة الحلبي، ج١، ج٢، وتحقيق: أمير مهنا، وعلي فاعور، دار المعرفة، ط٩.

٩.السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي،

١٠.الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر، ١٤٢٢، جامع البيان عن تأويل آي القرآن(تفسير الطبري)، تحقيق: د.عبد الله التركي، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ج ١٤.

١١.الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري، ١٤١٤ه، متن الطحاوية، شرح وتعليق الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط:٢.

١٢.العبيدي، علي بن سعيد، ١٤٣٠ه، الموسوعة الشاملة لمذهب الروحية الحديثة، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، ج٢

١٣.العكبري، عبيد الله ابن بطة، ١٤١٥ه، الإبانة الكبرى، تحقيق: د.عثمان الأثيوبي، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ج٣.

١٤.الغزالي، أبو حامد، ١٤٢٦ه، فضائح الباطنية، مراجعة: محمد قطب، المكتبة العصرية–

١٥.الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، ١٤٢٦ هـ، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط:٨ .

١٦.الكاشاني، عبد الرزاق،١٤١٣ه، تحقيق عبد العال شاهين، اصطلاحات الصوفية، دار المنار، القاهرة.

١٧.المرزوقي/تيزيني، د.أبو يعرب/ود.طيب، ١٤٢٢ه، آفاق فلسفة عربية معاصرة، دار الفكر المعاصر–بيروت، دار الفكر–دمشق.

١٨.الموسوي، مهدي:
- ٢٠١٧م، مثل طير حر، دار ملهمون، الكويت.
- ٢٠١٨، الإنسان النوراني، دار مدارك للنشر، الإمارات، ط٦.

١٩.النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٠.اليوسف، عبد الرحمن بن عبد الخالق، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، مكتبة ابن

تيمية، الكويت، ط:٢.
٢١.ابن منظور، ١٤١٤ هـ، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣، ج٦
٢٢.أوشو، أهل الطريق محادثات عن التصوف، ترجمة: محمد حسكي، دار خيال، بيروت.
٢٣.بدوي، عبد الرحمن، ١٩٨٤، الموسوعة الفلسفية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ج١.
٢٤.بيرن، روندا، ٢٠٠٨، كتاب السر، إصدار مكتبة جرير، الطبعة الأولى.
٢٥.تشوبرا، ديباك:
- الحلول الروحية، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت.
- ٢٠١٨م، أنت الكون اكتشف ذاتك الكونية وأعرف أهميته، ترجمة: محمد حسكي ولينا الزيبق، تدقيق: منال الخطيب، دار الخيال، بيروت، ط:١.

٢٦.تول، ايكهارت، ١٤٣٠ه، أرض جديدة كيف تكتشف مغزى حياتك، تحقيق، سامر أبو هواش، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط:١.
٢٧.حنا، كامي، ٢٠١٧م، نعمة المعرفة، شمس للنشر والإعلام، القاهرة، ط:١.
٢٨.خوجة، د.لطف الله، ١٤٣٠ه، الإنسان الكامل في الفكر الصوفي، دار الفضيلة، السعودية.
٢٩.داير، واين، ٢٠١٦م، النقلة، ترجمة: محمد ياسر حسكي ومنال الخطيب، دار الخيال، بيروت.
٣٠.ديورانت، ول دايريل،٢٠١٢م، قصة الحضارة، ترجمة: د.زكي نجيب محمود، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ج١.
٣١.شلبي، أحمد، أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، ط١١
٣٢.صليبا، جميل، ١٩٨٢م، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج٢.
٣٣.عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ١٤٢٣ه، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق.
٣٤.عمر، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ١٤٢٩ ه، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ج١.
٣٥.عجيبة، د. أحمد، ٢٠٠٤م، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، دار الآفاق العربية، مصر، ط١.
٣٦.عنتابي، مريم ماجد، ١٤٣٦ه، الثيوصوفيا، مركز تأصيل للدراسات والبحوث، جدة.
٣٧.غلاب، د.محمد، ١٩٣٨م، الفلسفة الشرقية، أقلام عربية للنشر والتوزيع.
٣٨.كردي، فوز عبد اللطيف:
- ١٤٣٥، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة.
- ١٤٣٦ه، المؤثرات الغيبية في النفس الإنسانية بين الدين والفلسفة، مركز التأصيل للدراسات والنشر، جدة.
- ١٤٣٦ه، حركة العصر الجديد، الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية، ط:٢.

٣٩.كافاتوس/تشوبرا، ميناس وديباك، ٢٠١٨م، أنت الكون اكتشف ذاتك الكونية وأعرف أهميتها، ترجمة: محمد حسكي ولينا الزيبق، دار الخيال، بيروت، ط: ١.
٤٠.كولر، جون، ١٩٧٨م، الفكر الشرقي القديم، ترجمة: كامل يوسف حسين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٤١.محمود، زكي نجيب، الموسوعة الفلسفية المختصرة، دار القلم، بيروت.
٤٢.مجدلاني، جوزيف:
- ١٠١٠م، كتاب الإنسان، دار خيال، بيروت، ط٧.
- محاضرات في الإيزوتيريك، دار خيال، بيروت، ج١،٢،٣،٤،٥،٦،٧،٨
- الإيزوتريك وأهميتها في حياة الإنسان، منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت، ط١
- حوار في الإيزوتيريك، أصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت–لبنان، ط:٤.
- تعرف إلى نفسك وإلى ذاتك، منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت، ط١

٤٣.مقدسي، الأب صبري، ٢٠٠٧، الموجز في المذاهب والأديان، مكتب الأستاذ" سركيس اغاجان"، مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون، أربيل، ج١،
٤٤.مجمع اللغة العربية، ١٤٠٣–١٩٨٣م، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
٤٥.موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط:١،ج٢.
٤٦.الموسوعة العربية العالمية، ١٤١٩ه، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، ط:٢، ج:٨.
٤٧.هاي، لويز:
- ٢٠٠٨، الحياة انعكاسات على رحلة حياتك، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، مصر.
- ٢٠١٩م، اختر أفضل مافي داخلك الآن، ترجمة: سدرة قرحالي، دار خيال، بيروت.
- يمكنك شفاء حياتك، ترجمة: رمزي صالحه، دار خيال، بيروت.

قائمة المراجع الأجنبية:

١. Annie Besant,١٩١٢, Popular Lectures on Theosophy, ٢nd Edition ,India: The Theosophist Office.
٢. Alice Bailey, ٢٠١٠, Initiation Human and Solar, Clissic Books International, USA.
٣. Blavatsky:
- ١٨٨٨, collected writings, Theosophical Publishing House, USA, vol.٩
- ١٨٨٩,The Key To Theosophy , THE THEOSOPHICAL PUBLISHING COMPANY, LIMITED.
-٢٠١٩, The Secret Doctrine, Londo, THE THEOSOPHICAL PUBLISHING COMPANY, LIMITED, Theosophical University Press, Vol.١,٢,٣.
٤. Benjamin Crème, ٢٠٠٨, The Awakening of Humanity, Share International Foundation, London, ١st Edition.
٥. Daniel Reid, ١٩٩٤, The complete book of Chinese health and healing: Guarding the three treasures. Boston, Massachusetts: Shambhala Publications, Inc.
٦. David Tacey, ٢٠٠٤, The Spirituality Revolution, England
٧. David Spangler, ١٩٩١, Reimagination of the world: A Critique of the New Age, Science, and Popular Culture, Bear & company Publishing.
٨. Deepak Chopra:
- ٢٠٠٥, The Wey Of Peace, Three Rivers Press, USA.
- ٢٠٠٦, Life After Death: The Burdon of Proof, Three Rivers Press, newYork.
- ٢٠٠٩, Reinventing Body Resurrecting Soul: How To Create a New You, Three Rivers Press, New York.

٩. Eckhart Tolle, ٢٠٠٤, The power of now, New World Library USA.
١١. j.Z.Knight:
-١٩٩٩, ٢٠٠١, ٢٠٠٤ , RAMTHA THE WHITE BOOK , A Division of JZK, Inc. Washington.
- ٢٠٠١, A master's reflection on the history of humanity- Ramtha, Jzk, Washington
- ٢٠٠٥, RAMTHA A BEGINNER'S GUIDE TO CREATING REALITY , United States of America.